

يسوع يغسل أقدام تلاميذه

¹ أَمَا يَسُوعُ قَبْلَ عِيدِ الْفِصْحِ، وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ سَاعَتَهُ قَدْ جَاءَتْ لِيَنْتَقِلَ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ إِلَى الْآبِ، إِذْ كَانَ قَدْ أَحَبَّ خَاصَّتَهُ الَّذِينَ فِي الْعَالَمِ أَحَبَّهُمْ إِلَى الْمُنْتَهَى،² فَحِينَ كَانَ الْعِشَاءُ وَقَدْ أُلْقَى الشَّيْطَانُ فِي قَلْبِ يَهُوذَا سِمْعَانَ الْإِسْخَرِيُوطِيِّ أَنَّ يُسَلِّمَهُ،³ يَسُوعُ، وَهُوَ عَالِمٌ أَنَّ الْآبَ قَدْ دَفَعَ كُلَّ شَيْءٍ إِلَى يَدَيْهِ وَأَنَّهُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ خَرَجَ وَإِلَى اللَّهِ يَمْضِي،⁴ قَامَ عَنِ الْعِشَاءِ وَخَلَعَ ثِيَابَهُ وَأَخَذَ مِئْشَقَةً وَاتَّزَرَ بِهَا،⁵ ثُمَّ صَبَّ مَاءً فِي مِغْسَلٍ وَابْتَدَأَ يَغْسِلُ أَرْجُلَ التَّلَامِيذِ وَيَمْسَحُهَا بِالْمِئْشَقَةِ الَّتِي كَانَ مُتَّزِرًا بِهَا،⁶ فَجَاءَ إِلَى سِمْعَانَ بُطْرُسَ، فَقَالَ لَهُ ذَاكَ: يَا سَيِّدُ، أَنْتَ تَغْسِلُ رِجْلِي؟⁷ أَجَابَ يَسُوعُ وَقَالَ: لَسْتُ تَعْلَمُ أَنْتَ الْآنَ مَا أَنَا أَصْنَعُ وَلَكِنَّكَ سَتَفْهَمُ فِيمَا بَعْدُ.⁸ قَالَ لَهُ بُطْرُسُ: لَنْ تَغْسِلَ رِجْلِي أَبَدًا. أَجَابَهُ يَسُوعُ: إِنْ كُنْتُ لَا أُغْسِلُكَ فَلَيْسَ لَكَ مَعِيَ نَصِيبٌ.⁹ قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بُطْرُسُ: يَا سَيِّدُ، لَيْسَ رِجْلِي فَقَطْ بَلْ أَيْضًا يَدَيَّ وَرَأْسِي.¹⁰ قَالَ لَهُ يَسُوعُ: الَّذِي قَدْ اغْتَسَلَ لَيْسَ لَهُ حَاجَةٌ إِلَّا إِلَى غَسْلِ رِجْلَيْهِ بَلْ هُوَ طَاهِرٌ كُلَّهُ. وَأَنْتُمْ طَاهِرُونَ وَلَكِنْ لَيْسَ كُلُّكُمْ.¹¹ لِأَنَّهُ عَرَفَ مُسَلِّمَهُ، لِذَلِكَ قَالَ: لَسْتُمْ كُلُّكُمْ طَاهِرِينَ.

¹² فَلَمَّا كَانَ قَدْ غَسَلَ أَرْجُلَهُمْ وَأَخَذَ ثِيَابَهُ وَاتَّكَأَ أَيْضًا قَالَ لَهُمْ: أَتَفْهَمُونَ مَا قَدْ صَنَعْتُ بِكُمْ؟¹³ أَنْتُمْ تَدْعُونَنِي مُعَلِّمًا وَسَيِّدًا وَحَسَنًا تَقُولُونَ لِأَنِّي أَنَا كَذَلِكَ.¹⁴ فَإِنْ كُنْتُ وَأَنَا السَّيِّدُ وَالْمُعَلِّمُ قَدْ غَسَلْتُ أَرْجُلَكُمْ فَأَنْتُمْ يَجِبُ عَلَيْكُمْ أَنْ يَغْسِلَ بَعْضُكُمْ أَرْجُلَ بَعْضٍ.¹⁵ لِأَنِّي أُعْطَيْتُكُمْ مِثَالًا حَتَّى كَمَا صَنَعْتُ أَنَا بِكُمْ تَصْنَعُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا.¹⁶ الْحَقَّ، الْحَقَّ، أَقُولُ لَكُمْ: إِنَّهُ لَيْسَ عَبْدٌ أَعْظَمَ مِنْ سَيِّدِهِ وَلَا رَسُولٌ أَعْظَمَ مِنْ مُرْسِلِهِ.¹⁷ إِنْ عَلِمْتُمْ هَذَا فَطُوبَاكُمْ إِنْ عَمِلْتُمُوهُ.

يسوع يواجه الخائن

¹⁸ لَسْتُ أَقُولُ عَنْ جَمِيعِكُمْ، أَنَا أَعْلَمُ الَّذِينَ اخْتَرْتَهُمْ، لَكِنْ لِيَتِمَّ الْكِتَابُ: "الَّذِي يَأْكُلُ مَعِيَ الْخُبْزَ رَفَعَ عَلَيَّ عَقِيْبَهُ".¹⁹ أَقُولُ لَكُمْ الْآنَ قَبْلَ أَنْ يَكُونَ حَتَّى مَتَى كَانَ تَوْمِنُونَ أَتِي أَنَا هُوَ.²⁰ الْحَقَّ، الْحَقَّ، أَقُولُ لَكُمْ: الَّذِي يَقْبَلُ مَنْ أَرْسَلَهُ يَقْبَلُنِي، وَالَّذِي يَقْبَلُنِي يَقْبَلُ الَّذِي أَرْسَلَنِي.²¹ لَمَّا قَالَ يَسُوعُ هَذَا اضْطَرَبَ بِالرُّوحِ وَشَهِدَ وَقَالَ: الْحَقَّ، الْحَقَّ، أَقُولُ لَكُمْ: إِنْ وَاحِدًا مِنْكُمْ سَيُسَلِّمُنِي. فَكَانَ التَّلَامِيذُ يَنْظُرُونَ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ وَهُمْ مُحْتَارُونَ فِي مَنْ قَالَ عَنْهُ.²³ وَكَانَ مُتَّكِنًا فِي حِضْنِ يَسُوعَ وَوَاحِدٌ مِنْ تَلَامِيذِهِ كَانَ يَسُوعُ يُحِبُّهُ،²⁴ فَأَوْمَأَ إِلَيْهِ سِمْعَانُ بُطْرُسُ أَنْ يَسْأَلَ مَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ الَّذِي قَالَ عَنْهُ.²⁵ فَاتَّكَأَ ذَاكَ عَلَى صَدْرِ يَسُوعَ وَقَالَ لَهُ: يَا سَيِّدُ، مَنْ هُوَ؟²⁶ أَجَابَ يَسُوعُ: هُوَ ذَاكَ الَّذِي أُغْمِسُ أَنَا اللَّقْمَةَ وَأُعْطِيهِ. فَغَمَسَ اللَّقْمَةَ وَأَعْطَاهَا لِيَهُوذَا سِمْعَانَ الْإِسْخَرِيُوطِيِّ. فَبَعْدَ اللَّقْمَةِ دَخَلَ الشَّيْطَانُ. فَقَالَ لَهُ يَسُوعُ: مَا أَنْتَ تَعْمَلُهُ فَاعْمَلْهُ بِأَكْثَرِ سُرْعَةٍ.²⁸ وَأَمَّا هَذَا فَلَمْ يَفْهَمْ أَحَدٌ مِنَ الْمُتَّكِنِينَ لِمَاذَا كَلَّمَهُ بِهِ.²⁹ لِأَنَّ قَوْمًا، إِذْ كَانَ الصَّنْدُوقُ مَعَ يَهُوذَا، ظَنُّوا أَنَّ يَسُوعَ قَالَ لَهُ: اشْتَرِ مَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ لِلْعِيدِ، أَوْ أَنْ يُعْطِيَ شَيْئًا لِلْفُقَرَاءِ.³⁰ فَذَاكَ لَمَّا أَخَذَ اللَّقْمَةَ خَرَجَ لِلْوَقْتِ، وَكَانَ لَيْلًا.

يسوع يعطينا وصية جديدة

³¹ فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ يَسُوعُ: الْآنَ تَمَجَّدَ ابْنُ الْإِنْسَانِ وَتَمَجَّدَ اللَّهُ فِيهِ.³² إِنْ كَانَ اللَّهُ قَدْ تَمَجَّدَ فِيهِ، فَإِنْ اللَّهُ سَيَمَجِّدُهُ فِي ذَاتِهِ وَيَمَجِّدُهُ سَرِيعًا.³³ يَا أَوْلَادِي، أَنَا مَعَكُمْ زَمَانًا قَلِيلًا بَعْدُ. سَتَطْلُبُونَنِي،

وَكَمَا قُلْتُ لِيَهُودٍ: حَيْثُ أَذْهَبُ أَنَا لَا تَقْدِرُونَ أَنْ تَأْتُوا، أَقُولُ لَكُمْ أَنْتُمْ الْآنَ: ³⁴ وَصِيَّةٌ جَدِيدَةٌ أَنَا أُعْطِيكُمْ، أَنْ تَحِبُّوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا، كَمَا أَحْبَبْتُكُمْ أَنَا تَحِبُّونَ أَنْتُمْ أَيْضًا بَعْضُكُمْ بَعْضًا. ³⁵ بِهِذَا يَعْرِفُ الْجَمِيعُ أَنَّكُمْ تَلَامِيذِي إِنْ كَانَ لَكُمْ حُبٌّ بَعْضًا لِبَعْضٍ.

يسوع يُنبئ بإنكار بطرس

³⁶ قَالَ لَهُ سِمْعَانُ بَطْرُسُ: يَا سَيِّدُ، إِلَى أَيْنَ تَذْهَبُ؟ أَجَابَهُ يَسُوعُ: حَيْثُ أَذْهَبُ لَا تَقْدِرُ الْآنَ أَنْ تَتَّبَعَنِي وَلَكِنَّكَ سَتَتَّبَعُنِي أَحْيَاءً. ³⁷ قَالَ لَهُ بَطْرُسُ: يَا سَيِّدُ، لِمَ أَذْهَبُ لَا أَقْدِرُ أَنْ أَتَّبَعَكَ الْآنَ؟ إِنِّي أُضَعُّ نَفْسِي عَنْكَ. ³⁸ أَجَابَهُ يَسُوعُ: أَتَضَعُ نَفْسَكَ عَنِّي؟ الْحَقُّ، الْحَقُّ، أَقُولُ لَكَ: لَا يَصِيحُ الدَّيْكَ حَتَّى تُنْكِرَنِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ.